رحم .

- الرحم : رحم المرأة وامرأة رحوم تشتكي رحمها . ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة يقال : رحم ورحم قال تعالى : { وأقرب رحما } [الكهف / 81] والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة نحو : رحم ا فلانا . وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي أن الرحمة من ا إنعام وإفضال ومن الآدميين رقة وتعطف . وعلى هذا قول النبي A ذاكرا عن ربه (أنه لما خلق الرحم قال له : أنا الرحمن وأنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته) (الحديث عن عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول ا A يقول : (قال ا : أنا ا وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) أخرجه الترمذي وقال : حديث صحيح انظر : عارضة الأحوذي 8 / 10 وأخرجه الحاكم 4 / 157 وصححه ووافقه الذهبي وأحمد برقم 1680 وأبو داود في الزكاة برقم 1694 باب صلة الرحم . وانظر : شرح السنة 1 / 179 - 180) فذلك إشارة إلى ما تقدم وهو أن الرحمة منطوية على معنيين : الرقة والإحسان فركز تعالى في طبائع الناس الرقة وتفرد بالإحسان فصار كما أن لفظ الرحم من الرحمة فمعناه الموجود في الناس من المعنى الموجود تعالى فتناسب معناهما تناسب لفظيهما . والرحمن والرحيم نحو : ندمان ونديم ولا يطلق الرحمن إلا على ا تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته قال تعالى : { إن ا غفور رحيم } [البقرة / 182] وقال في صفة النبي A : { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم } [التوبة / 128] وقيل : إن ا تعالى : هو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وذلك أن إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين وفي الآخرة يختص بالمؤمنين وعلى هذا قال : { ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون } [الأعراف / 156] تنبيها أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين